مجلة جامعة الملك سعود، م٢، العلوم التربوية (١)، ص ص ١٩٧-٢١٥ (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

تشجيع أولياء أمور المعوقين على المشاركة في برامج التربية الخاصة

عبدالعزيز مصطفى السرطاوي* وكمال سالم سيسالم**

*أستاذ مساعد **ومحاضر، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. إن المقارنة المبدئية لواقع التربية الخاصة في البلاد العربية بواقعها في بلاد العالم المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية أو دول أوروبا الغربية بوجه عام والدول الإسكندنافية بوجه خاص يعطينا انطباعًا عامًا عن مدى انخفاض العناية بالفئات الخاصة في مجتمعاتنا. وعندما نتمعن أكثر فقد نلمس بعض الاتجاهات السلبية والتقليدية في تربية المعوقين وتعليمهم بشكل عام في بعض البلاد العربية، وبشكل خاص فيما يتعلق بمشاركة أولياء أمور المعوقين في جميع العمليات التربوية والتأهيلية والعلاجية التي تخص أطفالهم.

وبناء عليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى إبراز الطرق والوسائل المختلفة التي قد تدعم عملية اشتراك أولياء أمور المعوقين في تطوير وتنفيذ برامج التربية الخاصة إلى أقصى درجة ممكنة.

وللوصول إلى هذا الهدف فقد عرضت الدراسة بصورة إجمالية حاجات أولياء أمور المعوقين واهتماماتهم من أجل مراعاتها في أي خطة تهدف إلى تشجيع اشتراكهم في تلك البرامج. كما تطرقت أيضًا إلى الوسائل والأساليب وطرق التدريب المختلفة التي يمكن استخدامها لتشجيعهم حتى يتولوا دورهم كأولياء أمور، وكمربين وتربويين أيضًا. ولتحقيق الاتصال السليم مع أولياء الأمور فقد عرضت الدراسة عددًا من قنوات الاتصال الفعالة والتي تتمثل في اللقاءات الجماعية الموسعة والمضيقة ثم اللقاءات الفردية.

مقدمة

إن تحقيق الأهداف التربوية يعتمد إلى حد بعيد على نوع العلاقة القائمة بين المدرسة والمنزل، فالعلاقة التقليدية مثلاً والتي تعتمد على الزيارات المنزلية لا تحفز أولياء الأمور على

المشاركة الفعالة في تخطيط الأهداف التربوية المختلفة وتنفيذها. وإذا أردنا تحقيق تلك الأهداف التي تخدم الطفل فلابد من تكوين علاقات سليمة وفعالة مع المنزل وذلك بإيجاد الطرق والبرامج التي يمكن من خلالها مناقشة المشكلات النمائية والسلوكية للطفل بصراحة وجدية [١]. واستجابة لهذا الاتجاه فقد كان لأولياء أمور المعوقين في الدول المتقدمة في العقود القليلة الماضية دور بارز في تنمية برامج التربية الخاصة وتطويرها بشكل عام، وفي تربية أطفالهم المعوقين وتعليمهم بشكل خاص بعد أن كانوا محرومين ومعزولين من المشاركة في مثل تلك البرامج أو حتى الحصول عليها [٢، ٣]. وقد أكد على أهمية دور أولياء الأمور ما أورده المهتمون والباحثون عن طريق الدراسات والمشروعات المتعددة والخطابات والمؤتمرات والدورات التي ركزت جميعها على هذا الدور وأهميته [٤، ٥].

ويرجع السبب في تطور دور أولياء الأمور هذا إلى أسباب اجتماعية وقانونية وتشريعية كالقانون الأمريكي العام ٩٤-١٤٢ (PL. 94-142) حيث لعبت هذه القوانين والتشريعات دورًا بارزًا في تطوير هذا الدور، ولذلك نجدهم مشاركين مشاركة فعالة أكثر من أي وقت مضى في التخطيط والتنفيذ لمثل تلك البرامج.

بمقارنة هذا التطور لدور أولياء الأمور وأثره في توسيع برامج التربية الخاصة وتطويرها في المجتمعات المتقدمة معه في المجتمعات النامية نلاحظ الحاجة الملحة لإبراز هذا الدور وتنميته وتطوير البرامج والخطط التي تضمن مشاركتهم في برامج التربية الخاصة بدرجة تلبي توقعاتهم وآمالهم واحتياجاتهم.

وعليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعريف بالطرق المختلفة التي قد تشجع وتكفل مشاركة أولياء أمور المعوقين في تطوير برامج التربية الخاصة وتنفيذها ضمن المعطيات التربوية والاجتماعية الحالية في المجتمعات النامية. وللوصول إلى ذلك لابد من استخدام وسائل وطرق وانشطة متعددة تلبي تلك الحاجات والآمال والتوقعات أولاً ثم تساعد على توسيع برامج التربية الخاصة وتطويرها.

وبما أن الدراسة تتناول موضوع أولياء الأمور ومشاركتهم في البرامج التربوية الخاصة،

فمن المناسب هنا أن نعرف المقصود بأولياء الأمور: جاء في القانون الأمريكي العام ٩٤-١٤٢ السنة ١٩٧٥م (PL. 94-142) أنه يندرج تحت تعريف أولياء الأمور كل من:

١) الأب أو الأم (أولياء الأمور الطبيعين) (natural parents)

٢) الأب أو الأم بالتبني (adoptive parent)

٣) الوصي على الطفل (في حالة وفاة الوالدين) (guardian)

٤) من يمثل الأب أو الأم مثل الوكيل (surrogate) أو الجد أو الجدة أو أحد الأقارب

أسر المعوقين وحاجاتهم

كثيرًا ما تنتاب — في فترة الحمل — كلاً من الأب والأم توقعات سارة ومبهجة تتعلق بالمولود الجديد وما سيكون عليه من وسامة أو جمال أو ذكاء، وبالمستقبل الذي يتوقعانه له. وقد تتحقق هذه التوقعات بمقدم الطفل وقد لا تتحقق، فقد تظهر على المولود دلائل أو علامات تشير إلى أنه في حالة غير طبيعية أي معوق. هذه الدلائل قد يلاحظها الزوجان ملاحظة مباشرة أو قد يتعرف عليها الطبيب أو الأخصائي بخبرته أو بوسائله الخاصة. ولقد أشارت معظم الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع إلى أنه عند سماع الزوجين لهذا النبأ تنتابهما مشاعر متباينة ومتغيرة نستطيع حصرها في النقاط التالية:

١) الصدمة (shock) : يصاب الوالدان بصدمة عندما يعلمان أن طفلهما معوق.

٢) الإنكار (denial) : يتمثل في الإنكار في رفض الوالدين إعاقة طفلهما والتشكك فيما يقوله المختص نتيجة عدم الثقة في التشخيص.

٣) الغضب (anger) : وذلك بأن يتأكد الوالدان فعليًا بأن طفلهما يعاني من إعاقة ما بعد الرجوع لأكثر من أخصائي، فيغضب الوالدان لكون الحظ لم يحالفهما في إنجاب طفل سليم ولأن أحلامهما لم تتحقق.

٤) الشعور بالذنب والحزن (guilt) : فقد يشعر الوالدان بالذنب وتأنيب الضمير إزاء

إعاقة طفلهما وذلك اعتقادًا منهما بأنهما معًا أو واحدًا منهما هو السبب في هذه الإعاقة كأن يكونا قريبين مثلاً، أو أن واحدًا منهما يعاني من إعاقة ما، أو أن الأم لم تراع سبل الوقاية والعناية السليمة أثناء فترة الحمل، لأنها كانت تتعاطى بعض الأدوية أو العقاقير، أو أهملت أساليب التغذية السليمة أو ما شابه ذلك.

٥) التقبل والاعتراف (acceptance and recognition) : وأخيرًا بعد أن يقتنع الوالدان بأن الأمر قد حدث فعلاً وأنه لا مجال فيه لخطأ في التشخيص أو للنكران، ولا مجال لإلقاء اللوم على أحد الأطراف وأن عليهم أن يتقبلوا طفلهم بوضعه الحالي وأن يعملوا على الأخذ بيده ومساعدته على التوافق مع الحياة الأسرية والاجتماعية.

لقد أوضح سوننشاين [٦] أنه مهما كانت طبيعة مشكلة الطفل فإن أولياء الأمور يميلون إلى الشعور بالمسؤولية نحوها ويبحثون عن سبب لها لاعتقادهم بأنهم تسببوا في حدوث تلك الإعاقة.

وفي معظم الأحيان نجد أن الأسرة التي لديها طفل معوق تقلل من اختلاطها بالأسر الأخرى وخاصة تلك الأسر التي لا ترتبط معها بصلة قرابة مما ينعكس ذلك على درجة التفاعل الاجتماعي لأسرة المعوق. ولقد أشار ليتشر [٧، ص٧٨] إلى أنه من الشائع أن نجد أولياء أمور الأطفال المعوقين ينسحبون من المشاركة الاجتماعية ويسلكون سلوكًا ربما يبعدهم أو يبعد طفلهم عن التقبل الاجتماعي. وسوف يعمل هذا الانسحاب على زيادة عدائهم وامتعاضهم وغضبهم نحو المحيطين بهم مما يؤدي إلى تقليل تعاون أقربائهم وأصدقائهم وجيرانهم معهم، وربما يجد أولياء الأمور أنفسهم داخل دائرة الرفض والعزل.

وبناءً على ما ذكر من المشاعر والاتجاهات التي تنتاب أولياء أمور المعوقين فإننا نجد أن لهم حاجات ذات وجهين [٦، ٨]. الوجه الأول: يتمثل في الحاجات المتعلقة بالتغلب على مشاعرهم التي تصاحب وجود الطفل المعوق لديهم؛ أما الوجه الثاني، فيتمثل في الحاجات المتعلقة بمشكلة طفلهم المعوق.

أولاً : الحاجات المتعلقة بالتغلب على المشاعر التي تصاحب وجود طفل معوق لديهم : تتمثل هذه الحاجات في الآتي :

١) الحاجة إلى معرفة أن اللوم سواء لوم النفس أو لوم الطفل نفسه لا يجدي في حالة وجود الإعاقة .

٢) الحاجة إلى المساعدة من قبل المختصين ومن الأقارب والأصدقاء والجيران .

٣) الحاجة إلى المساعدة للتخطيط لنمط أو أسلوب الحياة مع طفلهم المعوق .

٤) الحاجة إلى التشجيع للاتصال بالمختصين لطلب التوضيحات والاستشارات الخاصة بردود أفعالهم ومشاعرهم .

ثانيًا : الحاجات المتعلقة بالطفل المعوق نفسه : وتتمثل هذه الحاجات في الآتي :

١) الحاجة إلى معرفة حالة الطفل (طبيعة الإعاقة ، مسبباتها ، إمكانية علاجها) .

٢) الحاجة إلى المعلومات والنشرات الخاصة بطبيعة إعاقة الطفل لمساعدتهم في اكتساب الخبرة النظرية بطبيعة الصعوبات التي يواجهها الطفل .

٣) الحاجة إلى فهم لغة المختصين .

٤) الحاجة إلى معرفة كيفية التعامل مع الطفل في المنزل والتخطيط التربوي له .

٥) الحاجة إلى فهم الأهداف التعليمية لبرنامج رعاية الطفل .

٦) الحاجة إلى معرفة المستقبل المتوقع للطفل .

٧) إذا كان هناك دواء موصوف للطفل ، فإن أولياء الأمور يكونون في حاجة إلى معرفة تأثيره وفوائده والأعراض الجانبية له إن وجدت والأدوية البديلة له في حالة عدم توافره .

٨) الحاجة إلى أن يشعروا أن المختصين سواء في المدرسة أو في المؤسسة أو في المراكز العلاجية مهتمون بحالة الطفل .

وبذلك يمكن القول إن حاجات أولياء الأمور تتعدد وتختلف حسب طبيعة الإعاقة ودرجتها ، ومدى قدرتهم على تقبلها وتقبل ما يتلقونه من دعم وتشجيع خارجي . هذا وإن ردود الفعل وحاجات أولياء الأمور هذه يجب أن تؤخذ بعين الأعتبار عند التفكير في أي برامج أو خطط تهدف إلى مشاركتهم في التربية الخاصة . ولذلك فإن أهداف هذه البرامج

تكون متعددة بما يتناسب مع عدد أولياء الأمور المشاركين فيها، فالبعض يسعى للحصول على معلومات حول طبيعة إعاقة أطفالهم، أسبابها ومستقبلها، والبعض الآخر يرغب في الوصول إلى تنمية المهارات الاجتماعية والتعليمية لدى أطفالهم حتى يتسنى لهم تقبلهم وبالتالي البدء في عملية البحث عن طرق لمعالجتهم وتدريبهم.

وبناءً على ما سبق التأكيد عليه من حاجات أولياء الأمور فإن مشاركتهم في برامج التربية الخاصة تعتمد على المبادىء الأساسية التالية [٩].

١) وجود اتجاهات إيجابية لدى الأخصائيين نحو أولياء الأمور ودورهم في تنمية قدرات أطفالهم وتطويرها، إضافة إلى مساهمتهم في تحسين المناهج المدرسية وتغذيتها بما يقدموه من مشاركة فعلية تشجع وتعزز أطفالهم وتوفر تشجيعًا ودعمًا للمدرسين في تخطيط الأنشطة المتعددة وتعديلها وتنفيذها وبالتالي في تطوير دور المدرسة ككل.

٢) الاقتناع بضرورة تلبية حاجات أوليات الأمور الملحة بتوفير وسائل وطرق متعددة يمكن استخدامها لضمان مشاركتهم وتنشيط أدوارهم. ومن ناحية أخرى فإن توافر مثل هذه الأدوار الفعالة يعمل على استبدال مشاعر الإحباط عندهم ويعزز شعورهم بأهميتهم وقيمتهم الذاتية ويعدل كذلك من فهمهم لمشاعرهم الذاتية. إضافة إلى ذلك تعميق مفهوم الذات واحترامها وكذلك الكرامة، وزيادة مهارتهم التي تساعدهم في تدريب أطفالهم بأنفسهم، وكذلك في حل المشكلات السلوكية المصاحبة للإصابة.

٣) الاعتقاد بأن كل ولي أمر مهما انخفض مستواه الثقافي فإن لديه القدرة على المشاركة الإيجابية سواء في تطوير البرامج التربوية الخاصة أو في تنفيذها إذا أحسن تطوير الأنشطة وتنويعها.

فمن الثابت أن أولياء الأمور بإمكانهم التأثير الإيجابي في تحسين نمو أطفالهم المعوقين فيما لو دربوا على المهارات والأساليب اللازمة للتربية الخاصة. ويؤيد ذلك أيضًا النتائج

المشجعة للتدخل المبكر لأولياء الأمور في تحسين أداء الأطفال المعوقين وتطوير مهاراتهم اللغوية والاجتماعية والمعرفية [١٠].

وعليه فقد أصبح اشتراك أولياء الأمور وتدخلهم المبكر في تدريب أطفالهم المعوقين ركيزة أساسية في برامج التربية الخاصة وذلك باعتماد اللقاءات الأسبوعية معهم وتدريبهم على استعمال الأساليب التربوية الحديثة في تدريب المعوقين كالتقليد والتعزيز والتغذية الرجعية التصحيحية corrective feedback . ومن الأمثلة على ذلك ما حققه مشروع بورتيج Portage والذي أعد ونفذ خصيصًا لتدريب أولياء أمور المعوقين بطريقة منظمة تضمن اعتماد الأسرة على نفسها إلى أقصى درجة في تدريب طفلها وكذلك تحملها جزءاً من مسؤولية تنمية مهاراته وتطويرها [١١]. وكذلك مشروع رياض الأطفال Head Start Project والذي يهدف إلى بناء وتطوير البرامج التدريبية الفردية والجماعية لأولياء أمور المعوقين باستخدام الطرق والوسائل المتعددة المستخدمة في تدريب المعوقين [١٠]. وكذلك مشروع BEBT الذي يهدف إلى الاستفادة من المعلومات المتوافرة لدى الأسرة عن الطفل وتدريبها مباشرة على الوسائل التربوية الحديثة اللازمة للتعامل مع طفلها في المنزل [٤].

وباستعراض هذه المشروعات وكذلك الأبحاث والدراسات السابقة نلمس مدى أهميتها وإمكانية الاستفادة منها في إشراك أولياء الأمور من برامج التربية الخاصة.

وفي الجزء المتبقي من هذه الدراسة سيتم استعراض بعض الطرق والقنوات التي استخدمت في تلك المشروعات والأبحاث والدراسات لتسهيل عملية الاتصال مع أولياء أمور المعوقين، وكذلك الوسائل والأساليب التي تشجع اشتراكهم في تلك البرامج.

قنوات الاتصال مع أولياء أمور المعوقين

من الطبيعي أن يتفق كل من أولياء الأمور والأخصائيين في ميدان التربية الخاصة من حيث المبدأ على أهمية تربية الأطفال المعوقين وتدريبهم، ولكن على الرغم من ذلك الاتفاق المبدئي فإن العلاقة بينهما تكون في الغالب صعبة ومعقدة لسببين [٨].

الأول: يتعلق بالاتجاهات السلبية والعدوانية في بعض الحالات وعدم ثقة أولياء الأمور بالمختصين في هذا المجال نتيجة لعدم مراعاة الأخصائيين في الغالب لمشاعر أولياء الأمور وأحاسيسهم [١٢]. ولذلك يجب الانتباه إلى أسلوب وطريقة التعامل مع أولياء الأمور ومراعاة مشاعرهم وتجنب إحداث أية إحباطات تضاف إلى الإحباطات الأصلية التي يعانون منها بسبب وجود طفل معوق لديهم.

أما السبب الثاني: فيتعلق باتجاهات المختصين نحو أولياء الأمور وما يسودها من اعتقاد بعدم قدرتهم على فهم طبيعة الإعاقة أو التعامل معها، ولذلك فهم لا يصدقون ما يقوله أولياء الأمور ولا يكترثون به لاعتقادهم أن تلك الاتجاهات مبالغ فيها وأنها تمتزج بالعواطف والمشاعر الذاتية [٦].

لقد أوضح كارنز [٩] أثر اتجاهات المعلمين والمختصين والمسؤولين نحو برامج التربية الخاصة بشكل عام وما يوجهونه من لوم لأولياء أمور المعوقين لعدم مشاركتهم أو إبداء اهتمامهم بتلك البرامج. وفي الغالب فإن هذا اللوم يؤثر على اتجاهات أولياء الأمور ولا يستجيب لاحتياجاتهم واهتماماتهم مما يدفعهم في كثير من الأحيان إلى انتقاد هؤلاء العاملين واتهامهم بعدم تفهمهم لمشكلاتهم وحاجاتهم، وتكون النتيجة انصرافهم عن حضور الاجتماعات المخصصة لهم، وعدم المشاركة في برامج التربية الخاصة ونشاطاتها اعتمادًا على توقعاتهم السلبية من تلك اللقاءات التي تقدم في العادة محاضرات نظرية بعيدة عن التطبيق، وكذلك خوفهم من الإحباط الذي قد يصيبهم عندما تناقش نواحي القصور والعجز لدى أطفالهم.

وللتغلب على الصعوبات التي قد تعيق التعاون الفعال بين أولياء الأمور والعاملين في ميدان التربية الخاصة، فإنه لابد من أن يتحمل العاملون العبء الأكبر في إقامة جسور الثقة مع أولياء الأمور كي يضمنوا التعاون المنشود ما أمكن ذلك مسترشدين بالنجاح الذي حققته البرامج والمشروعات السابقة وبفضل الدور الإيجابي الذي لعبه أولياء الأمور.

ولقد أشار كارنز [٩] إلى أهمية عقد الاجتماعات واللقاءات الدورية التي يشارك فيها أولياء أمور المعوقين، على أن تكون في الأشكال التالية مثلا:

١) المؤتمرات
٢) الاجتماعات المصغرة
٣) الاجتماعات الفردية

أولاً: المؤتمـــرات

ويسبق عقدها في العادة اختيار الموضوع والمكان الذي يناسب جميع المشاركين ويحضر لها بطرق مختلفة أيسرها تعبئة نماذج خاصة ومصممة لذلك الغرض. وبشكل عام فإن مثل تلك المؤتمرات تهدف إلى توفير معلومات عامة وسريعة لأكبر عدد ممكن من المشاركين ومنحهم الفرصة لإلقاء الأسئلة والاستفسارات التي يجيب عليها في العادة مجموعة من المختصين. وبعد انتهاء الجلسات الرسمية للمؤتمر يوصي بإثارة المناقشات وتشجيعها من طرف الجانبين حتى تتاح فرصة أكبر للتعرف على المشاركين بشكل عام والمهتمين منهم بالموضوع بشكل خاص. كل ذلك من أجل تشكيل وتنظيم مجموعات صغيرة لتكون نواة لمجموعات الأهل والتي يؤمل أن تكون في المستقبل وسائل ضغط تعمل على تحصيل حقوق الأطفال المعوقين.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذه المؤتمرات، يجب مراعاة الأسس التالية:

١) دعوة أولياء الأمور للمؤتمر مرة على الأقل في كل عام على أن يكون وقت المؤتمر ومكانه مناسبين لجميع المشاركين وكذلك ضرورة تذكيرهم قبل الموعد بثلاثة أسابيع أو أسبوع على الأقل.

٢) استخدام وسائل الإيضاح المختلفة.

٣) تأمين المواصلات وحضانة الأطفال عند الضرورة.

٤) الابتعاد عن الجو الرسمي وتوفير جو من الثقة والسرور بين المشاركين والاستماع لجميع الآراء ووجهات النظر المطروحة والإجابة عن الاستفسارات وتقديم الاقتراحات عند الضرورة.

وعلى الرغم من أهمية وضرورة عقد مثل تلك المؤتمرات الموسعة فإن عيبها الواضح يكمن في كونها لا تلبي أغراضًا وحاجات فردية محددة تكون في كثير من الأحيان محور اهتمام بعض أولياء الأمور، ولتلافي ذلك فإنه يجب التنسيق لعقد اجتماعات مصغرة فردية تلي المؤتمرات بوقت قصير لتلبية مثل تلك الاحتياجات.

ثانيًا: الاجتماعات المصغرة

ويتم فيها مناقشة موضوعات محددة ودقيقة تهم المشاركين. ويوصى بألا يتجاوز عددهم سبعة، وفي مثل هذه اللقاءات المصغرة تكون العلاقة أقرب وأقوى بين الحضور بعضهم ببعض حيث يشعرون بحرية الكلام فيما يختص بحاجاتهم واهتماماتهم الفردية ولضمان نجاح تلك اللقاءات المصغرة يوصى بالآتي:

١) الترتيب للاجتماع، بحيث يكون أسبوعيًا أو شهريًا وذلك بالتشاور مع أولياء الأمور المشاركين، وقد يقوم أولياء الأمور بالتناوب بالدعوة لهذه الاجتماعات، أو قد يتفق في نهاية كل لقاء على موعد اللقاء المقبل ومكانه.

٢) توفير جو من الراحة والأمان للمشاركين بحيث لا يمنع ذلك من تحقيق الأهداف الموضوعة لتلك الاجتماعات.

٣) اختيار موضوعات النقاش حسب رغبة المشاركين والتخطيط لها بالتشاور فيما بينهم.

هذا ويمكن أن تتبع هذه اللقاءات المصغرة بلقاءات فردية مع بعض أولياء الأمور خاصة الذين نلاحظ عدم تحقق مشاركتهم الفعلية في الاجتماع، فيحتاج الأمر المزيد من الوقت لتلبية رغباتهم وحاجاتهم أو تدريبهم على بعض المهارات اللازمة للتفاعل في مثل هذه الاجتماعات.

ثالثًا: الاجتماعات الفردية

يمكن الترتيب لعقد هذه الاجتماعات الفردية في نهاية الاجتماعات المصغرة أو عن طريق الاتصالات الفردية، ولنجاح مثل هذه الاجتماعات فإنه يوصى بمايلي:

١) الحصول على رضا ولي الأمر وتقبله وتفهم حاجاته وتحقيقها بالطرق العملية ما أمكن.

٢) إعطاء ولي الأمر جزءاً من المسؤولية في معالجة القضايا المطروحة والحذر من تعزيز الاعتماد الكلي على الأخصائيين في حل ومعالجة جميع المشكلات التي تواجهه.

٣) إذا تعذر حل بعض القضايا المطروحة من قبل بعض أولياء الأمور المشاركين فإنه يوصى باستشارة أخصائيين آخرين أو مشاركتهم في اللقاءات المقبلة.

٤) يفضل أن يكون الاجتماع قصيرًا وأن يتم العمل على تحقيق الأهداف الموضوعة لكل اجتماع بقدر الإمكان، وتوثيق ذلك في سجل خاص.

هذا ومن خلال تلك الاجتماعات واللقاءات السابقة الذكر فإنه يمكن التركيز على تدريب أولياء الأمـور وتوعيتهم باستخدام مجموعة محددة من البرامج بحيث تشتمل على الأنشطة البيئية والتي يفترض أنها تناسب البيئة المحلية مما يجعل تطبيقها سهلاً وبالتالي تشجع عملية اشـتراك أولياء الأمـور وتولي أدوارهم الإيجابية اللازمة كمدافعين ومؤيدين لبرامج الـتربية الخاصة، وكأسر للمعوقين وكذلك كمساعدين ومشاركين في تخطيط وتنفيذ تلك البرامج في المشاركة والتخطيط والتنفيذ لهذه البرامج.

برامج تدريب أولياء الأمـــور

تتمثل أهداف برامج تدريب أولياء أمور المعوقين في النقاط التالية:

١) مساعدة أولياء الأمور في تولي دورهم كمؤيدين لبرامج التربية الخاصة، ومدافعين عنها.

٢) مساعدة أولياء الأمور في تقبل دورهم هذا.

٣) مساعدة أولياء الأمور في أن يكونوا أداة مساعدة في تخطيط البرامج المدرسية وتنفيذها.

أولاً: مساعدة أولياء الأمور في تولي دورهم كمؤيدين لبرامج التربية الخاصة ومدافعين عنها

وذلك بالاستفادة مما أظهرته مجموعات أولياء الأمور من قوة تأثير ومقدرة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية بوجه عام والدول الإسكندنافية بوجه خاص في أن يكونوا أداة نافعة لصالح أطفالهم وفي أن يصبحوا أداة قوية للتعبير عن احتياجاتهم وما حصلوا عليه نتيجة لذلك من حقوق لهم ولأطفالهم، فلم يعد دورهم قاصرًا على تلقي الخدمات فقط وإنما أصبحوا نشطين وإيجابيين في أدوارهم المتعلقة بالتقويم والتخطيط لبرامج التربية الخاصة. هذا بالإضافة إلى أنهم أصبحوا أداة ضغط قوية وفعالة يحسب حسابها في جميع المجالات، وما نتج عن ذلك من إصدار التشريعات والقوانين التي كفلت حقوقهم وحقوق أطفالهم المعوقين [١٣، ١٤].

ولكن كيف يمكن لأولياء الأمور أن يمارسوا هذا الدور بفاعلية ونشاط؟ لقد أجمع كل من (وولف، كارنز، سنيل) [٢، ٩، ١٤] على الأساليب التالية في حفزهم على أخذ دورهم كمدافعين ومؤيدين لبرامج التربية الخاصة:

١- الترتيب لعقد اجتماعات مشتركة مع المهتمين منهم وما يقود إليه ذلك من تنظيم المجموعات الصغيرة ومن ثم التخطيط واكتشاف الطرق الممكن اتباعها في تحركهم ضمن أهداف واستراتيجيات محددة وواضحة، ومن أساليب التحرك: المقابلات، كتابة الرسائل، الاتصالات الشخصية والهاتفية مع المسؤولين عن اتخاذ القرارات والتشريعات التربوية، ممارسة أساليب الضغط بشتى أنواعه وأشكاله، المشاركة الفعالة في الحملات الإعلامية المنظمة باستخدام وسائل الإعلام المختلفة كالصحف والإذاعة والتلفزيون، وكذلك في الندوات والمؤتمرات التربوية.

٢ـ تكـوين لجان تطوعية من المهتمـين بميدان التربية الخاصة من غير أولياء أمور المعوقين تقوم بمساندة هذه المجموعات وتولي دورهم الفعال في الضغط وإصدار التشريعات اللازمة . وقد تعمل تلك اللجان التطوعية على إيجاد نوادٍ مشتركة تجمع بين الأطفال العادين والمعوقين .

٣ـ الدعوة المنظمة إلى سن القوانين والتشريعات التي تكفل حقوق المعوقين وتكفل كذلك التوسع في الخدمات وزيادة المخصصات المادية لبرامج التربية الخاصة ، وقد يتم ذلك عن طريق الاستعانة بمحامين متخصصين في الحقوق والتشريعات العامة . وكذلك تدريب أولياء الأمـور من خلال دورات تدريبية قصـيرة في مجال التشريعـات والمـداخل القانونية المختلفة ، ومن ثم وضع أهداف واستراتيجيات محددة تتعلق بتشجيع سن تلك القوانين والتشريعات والعمل على تحقيقها في فترة زمنية محددة .

ثانيًا : مساعدة أولياء أمور المعوقين في تقبل دورهم كأسر للمعوقين

لقد لخصت سنيل [١٤] كيفية تحقيق ذلك فيما يلي :

١ـ مسـاعدة أولياء الأمور على التكيف : وهنا يجب الحذر من إرهاقهم عن طريق إعطائهم المسؤولية كاملة في رعاية أطفالهم ، حيث إن الأسرة التي تعول طفلاً معوقًا تحتاج إلى دعم معنوي وتشجيع من قبل أخصائيين يملكون القدرة على بناء علاقة سليمة ومتينة معها . ويتم ذلك بتوفير الإرشاد الأسري المنظم الذي قد يؤدي إلى تقبل أولياء الأمور لإعاقة أطفالهم وبالتالي المشاركة في تدريب الطفل وعلاجه والتغلب على إحباطاتهم المتكررة . وقد يساعد على تحقيق ذلك تبني سياسة الانفتاح لمن يرغب من الأسرة في زيارة المؤسسة التربوية للمعوقين والمشاركة في برامجها .

٢ـ مساعدة الطفل المعوق على التكيف — وهو ما يهم أسرة المعوق نفسها — وذلك بالعمل على تحسين نظرة الأطفال الآخرين واتجاهاتهم نحو صاحب الإعاقة وقد يتم هذا بالعمـل على تبـادل الزيارات المحددة والمدروسة بين الطفل المعوق وأطفال الجيران مثلاً لتعريفهم ببعضهم البعض وكذلك ترتيب زيارات مشتركة للأسرة في الحي نفسه .

٣ـ مساعدة الإخوة والأخوات على تقبل أخيهم المعوق، وذلك عن طريق توفير معلومات كافية متعلقة بأسباب الإصابة، وطبيعتها ومستقبلها وكيفية التعامل مع أخيهم المعوق.

٤ـ توفير دليل بالخدمات العلاجية والتربوية وكذلك الترفيهية لأسر المعوقين.

٥ـ توفير مساعدات مادية لأسر المعوقين بطريقة منظمة ومخططة وخاصة تلك التي ينقطع فيها ولي الأمر عن العمل أو يحرم منه بسبب انشغاله بطفله المعوق. هذا ويوصى أن تصرف تلك المساعدات ضمن معايير وشروط معينة منها: عمر الطفل المعوق، الدخل الحالي للأسرة، نوع الإعاقة، شدة الإعاقة، عدد أفراد الأسرة، وبعد التحقق من استحقاق الأسرة لتلك المساعدات فإنه يجب أن تصرف لهم على فترات محددة وأن يتم إرشادهم بكيفية إنفاقها.

ولقد أشار كل من (بيل، كرنيك، وولف، جورجان) [١، ٢، ٥، ١٥، ١٦] إلى أهمية الإرشاد الأسري وتعريف الأهل بأهمية مشاركتهم وتحملهم جزءاً من المسؤولية بحيث يصبح دورهم مكملاً لدور الأخصائي الذي يجب أن يتميز بمهارات الاستماع الجيد والإجابة على جميع استفسارات أولياء الأمور المتعلقة بقدرات الطفل وأدائه، ووضعه في المستوى التعليمي المناسب، ومستقبله التربوي والمهني، وهكذا يشجعون على الحديث بصراحة ووضوح عند مناقشة اهتماماتهم وما يواجهونه من مشكلات وصعوبات.

وفي هذا السياق أشار وولف [٢] إلى أهمية وضرورة أن يقلل الأخصائيون من استعمال المصطلحات النفسية والتربوية المعقدة التي لا يفهمها أولياء الأمور في معظم الأحيان. ويساعد ذلك كما أشار لومبانا [٣] على توفير جو من الثقة والألفة بين الأخصائيين وأولياء الأمور مما يؤدي إلى فهم الأخصائيين بصورة أفضل لحقيقة مشاعر أولياء الأمور التي يمرون بها وإقناعهم بأنهم ليسوا الوحيدين الذين يواجهون هذه المشكلات وأن هناك من يدعمهم ويشجعهم.

ثالثًا: مساعدة أولياء الأمور على أن يكونوا أداة عون في تخطيط البرامج المدرسية وتنفيذها

ولقد أشار كل من (كارنز، ولومبانا، وأندروز) في هذا الصدد إلى أن مشاركتهم هذه تعتبر ذات تأثير إيجابي يعزز ويقوي أداء أطفالهم وكذلك ما يحصلون عليه من رضا وتحقيق للذات نتيجة لمساهمتهم الفعلية في تدريب أطفالهم، وفي العادة فإن هذه المشاركة تتم بعد عملية التدريب المكثفة والمستمرة من خلال:

١ـ التدريب الجماعي، حيث يتم قبله تحديد حجم المجموعة المشاركة وكذلك المكان المناسب للتدريب.

٢ـ التدريب الفردي: ويتم في المدرسة أو المنزل.

اعتبارات أساسية عند تدريب أولياء الأمور

إن أية محاولة لتدريب أولياء الأمور سواء كانت جماعية أو فردية — في المدرسة أو في البيت — يجب أن تأخذ في الاعتبار مايلي:

١ـ استخدام وسائل التشجيع لكسب مشاركتهم وتطوعهم كتوجيه الدعوات الرسمية لهم بالرجوع إلى العناوين المحفوظة بالمدرسة لهذه الغاية. ويوصى بتنظيم حملات التعرف في البداية والتحدث إليهم عن أهمية دورهم والحاجة الماسّة لمشاركتهم وتطوعهم وتعزيز الاستمرار في ذلك عن طريق ابتكار الأنشطة التدريبية الجديدة وتوفير فرص النشاط المبرمج الذي يقود في الغالب إلى نجاحهم في مهماتهم [١]. وقد أضاف لومبانا [٣] ضرورة توفير المعلومات التي يطلبها أولياء الأمور بأنفسهم في مثل تلك اللقاءات الأولية وإلحاقها بالاقتراحات اللازمة للاستفسارات الفردية ما أمكن.

٢ـ تخطيط الأنشطة ذات المعنى والضرورية كتدريب المشاركين على المهارت الحياتية اليومية أو أساليب تعديل السلوك مثلاً سواء البيتية منها أو المدرسية. والافتراض دومًا أن لديهم الرغبة والشغف للتعلم والتدرب. وقد يتم تدريبهم بالطرق العملية في البيت أو المدرسة كاستخدام أسلوب العرض أو التقليد مثلاً أو عن طريق النشرات والكتيبات والأفلام وبذلك يشعر الأهل بواقعة تلك الأنشطة وملاءمتها لاحتياجاتهم واهتماماتهم [٢، ٣، ٩].

٣ـ تشجيع أولياء الأمـور للقيام بدور المسـاعدة والمشاركة الصفية سواء كان ذلك بالتخطيط للأنشطة الواقعية، التربوية منها والاجتماعية كالحملات المدرسية الخاصة بإعادة تنظيم المدرسة وصيانتها، والسماح لهم في البداية بالمشاركة الجزئية في تنفيذ تلك الأنشطة [١، ٢، ٣، ٥].

ويوصى كذلك بتشجيع الأهل بمراقبة المدرس في غرفة الصف ثم تطبيق ما لاحظوه في شكـل مهـارات محددة كالمهارات اللغوية والمعرفية الحياتية اليومية. هذا وتعتبر عملية التعديل والتقويم المستمر الدقيق من قبل المدرس للأهل أساسية لتشجيع استمرار تلك المشاركة. وإذا حصلنا على استمرارية تلك المشاركة فإنه من السهولة واليسر أن نجعل هؤلاء المشـاركـين من أكثـر الناس وعيًا وإدراكًا لأهمية برامج التربية الخاصة وبالتالي أداة دعم ومساندة وضغط في توسعها واستمرارها.

٤ـ توفير مواد تربوية وكتيبات مبسطة وأفلام قصيرة وأشرطة أو أية مواد أخرى توضع في غرفة خاصة للمصادر في المدرسة نفسها بحيث تكون في متناول الأهل. وينصح أن تضم هذه المواد معلومات عامة عن الإعاقات المختلفة ومواد تدريبية بحيث تكون مبنية على أسس عملية ومعـززة للمشـاركـين، كما تضم الأنشـطة والأسـاليب العملية المختلفـة الممكن استخدامها من قبل الأسر بسهولة ويسر في تدريب أطفالهم المعوقين. وقد يوصى دومًا بتقبل اقتراحاتهم المتعلقة بتلك المواد ومحاولة تعديلها طبقًا لتلك الاقتراحات والتوصيات. هذا وقد يحفز الأهل للمساعدة في إنتاج مثل تلك المواد التعليمية البسيطة مثل إعداد الخطط اليومية والأنشطة والأساليب المقترحة لتطبيق مثل تلك الخطط وعرض ذلك الإنتاج في غرفة المصادر نفسها. ويوصى دومًا بتشجيع المشاركين على تدريب بعضهم البعض في إنتاج هذه المواد التعليمية المبسطة وخاصة بالنسبة للأسر التي يتعذر اشتراكها وحضورها الدورات التدريبية للأهل أو المشاركات الصفية.

٥ـ تزويد أولياء الأمـور بتقـارير فردية مبسـطة وواضحة ضمن فترات محددة عن مستوى أداء الطفل وتحسنه [٢].

٦ـ تشجيع أولياء الأمور على الانضمام للدورات الأولية التي تعقد لتدريب المعلمين أثناء الخدمة بحيث يتدربون جميعًا على الطرق نفسها والأساليب التربوية اللازمة في تربية المعوقين وتدريبهم .

الخلاصـــة

إن عملية بناء العلاقة السليمة بين المدرسة وأولياء أمور المعوقين من المواضيع المهمة التي بدأت تبرز بشكل متزايد في الآونة الأخيرة . وبمراجعة هذا التطور، يلمس بوضوح التغير الإيجابي الذي طرأ على دور أولياء أمور المعوقين في الدول المتقدمة وخاصة في العقد الماضي . ويتجلى ذلك في ممارستهم لأساليب الضغط المتنوعة على المسؤولين في تلك الدول ونجاحهم في إصدار التشريعات والقوانين التي تكفل حقوقهم وحقوق أطفالهم ، وكذلك ما ضمنته هذه التشريعات والقوانين من مشاركة مشروعة في جميع مراحل العملية التربوية التي تخص المعوقين . وبالقدر نفسه الذي حققته مجموعات الأهل من مكاسب وحقوق، فقد تحملوا أيضا جزءاً من المسؤولية في التخطيط وتنفيذ البرامج التربوية الخاصة .

ونتيجـة لمثل تلك العلاقة وذلك الدور الإيجابي، فقد أثبتت مشروعات الأبحاث والدراسات في أكثر من مجال أن الأطفال المعوقين هم المستفيدون بشكل مباشر . بما ينعكس من تحسن على نموهم وأدائهم في معظم المهارات التي شارك أولياء أمورهم في تدريبهم عليها إضـافـة لما يجده أولياء الأمور أنفسهم من تعزيز ورضا داخلي نتيجة لأخذ دورهم كأهل وكمربين لأطفالهم .

وإذا كنا نتطلع للوصول إلى مثل تلك العلاقة البناءة واتخاذ قرارات تربوية تخص المعوقين في مجتمعاتنا بشكل سليم، فإنه لابد أن تتضافر جهود كل المهتمين والمختصين في مجال التربية الخاصة إضافة إلى أولياء أمور المعوقين أنفسهم ، وبذل أقصى ما يمكن من جهد وتعاون . ولكن كيف يبذل أولياء الأمور هذا الجهد والتعاون المنشود وهم بعيدون أو قد أبعـدوا عن تلك البرامج بشكل أو بآخر؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول بأن التزام الأخصائيين وقناعتهم العملية والمنطقية بأهمية اشتراك الأهل وحيويته في دعم برامج التربية

الخاصة يعتبر أول وأقوى العوامل لتحقيق تلك الرغبة. ويكمل عملية الالتزام هذه، ضرورة التشجيع المستمر من قبل الأخصائيين عن طريق استخدامهم للطرق والأساليب التي تساعد أولياء الأمور وتحفز اهتمامهم للمشاركة في تلك البرامج، وتنويعها والابتكار فيها.

المراجـــع

[١] Ballard, R. "Special Parents, Special Relationships." *Exceptional Children*, 2, No.3 (1975), 10-13.

[٢] Wolf, J. "Parents as Parents." *Exceptional Education Theory into Practice* 21, No. 2 (1982), 77-81.

[٣] Lombana, J., and A. Lombana. "The Home-School Partnership: A Model for Counselors." *The Personnel and Guidance Journal*, 4 (1982), 35-39.

[٤] Macy, D. et al. "The DEBT Project: Early Intervention for Handicapped Children and Their Parents." *Exceptional Children* (February, 1983). 447-49.

[٥] Beale, An., and C. Beers. *What Do You Say tn Parents After You Say Hello.* The Council for Exceptional Children. 4, 1982, 34-38.

[٦] Sonnenschein, Ph. "Parents and Professionals: An Uneasy Relationship." *Teaching Exceptional Children*, 14 (1981), 62-65.

[٧] Lichter, P. "Communicating with Parent, It Begins With Listening." *Teaching Exceptional Children.* 6 (1976), 67-71.

[٨] Learner, J. *Learning Disabilities.* 3rd. Ed. Boston: Houghton Mifflin, 1985.

[٩] Karnes, M. and R. Zehrbach. "Did You Ever Put Yourself in the Role of Parent and Imagine What He is Thinking." *Teaching Exceptional Children*, 2 (1972), 6-19.

[١٠] Andrews, P. "Parent Involvement, A Key to Success." *Children Today*, (1981), 21-23.

[١١] Boyd, R. "Systematic Parent Training Through a Home Based Model." *Exceptional Children*, 45, No. 8 (1979), 647-50.

[١٢] Frosting M., and P. Maslow. *Learning Problems in the Classroom.* New York: Grune and Stalton, 1973.

[١٣] Macmillan, D. L. *Mental Retardation in School and Society.* Boston: Little, Brown, 1982.

[١٤] Snell, M. *Systematic Instruction of the Moderately and Severely Handicapped.* 2nd. ed. Columbus, Ohio: Charles E. Merrill, 1983.

[١٥] Crnic, K. et al. "Adaptation of Families with Mentally Retarded Children: A Model of Stress, Coping and Family Ecology." *American Journal of Mental Deficiency.* 36, No.2 (1983).

[١٦] Gorgan, M. et al. "Involving Parents in the Deliver of Services to Handicapped Children." Boston: Houghton and Mifflin Company, 1980,215-457.

How to Motivate Parents of Handicapped Children to Participate in Special Education Programs

Abdelaziz Mustafa Al-Sartawi* and Kamal Salem Sesalem**
**Assistant Professor, and ** Lecturer, Department of Special Education, College of Education, King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. Any initial comparison of special education services between Arab nations and the advanced countries in this field, such as the United States and the Scandinavian countries, reveals a general impression of shortages offered to the handicapped in our societies. With more investigation, one can see the generality of negative and traditional directions of these services in our countries as a whole, and the exclusion of the parents' effective involvement in all educational stages of their children. Accordingly, this study aims to present the different ways and methods that can encourage and guarantee the participation of the handicapped's family in developing and implementing the special education programs to the highest degree possible. In order to reach this goal, this study has briefly mentioned the needs and concerns of these families so they can be taken into consideration in any plan made to enhance their participation in these programs. In addition, the study pointed out different means and training methodologies that can be used to assure parents' contribution by supporting them in their roles as advocates, families and teachers. To communicate with the parents effectively, the study addressed various channels which start with large group meetings, small group meetings, and meetings on an individual basis.